

رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية

عبدالعزیز راشد النجادی

أستاذ مساعد، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود،

الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث . شهدت التربية الفنية منذ القرن التاسع عشر الميلادي وحتى العقود الأخيرة من القرن العشرين تطورات حاسمة في مجال إعداد مناهج متكامل للتربية الفنية وإخراجها من دائرة الرسم والأشغال إلى كونها مادة أكاديمية تضم في طياتها معارف كثيرة تسهم في تهذيب سلوك الدارسين ووجدانهم وعواطفهم . وقد أصبح من المسلم به أن التربية الفنية مادة أساسية في المنهج العام للتعليم ، لذلك تتطلب من واضعي مناهجها أن يكونوا على درجة عالية من الوعي والفهم لحاجات ومتطلبات الدارس والمعلم ، وصياغة المادة الجديدة للتربية الفنية بما يتناسب مع روح العصر واحتياجاته . لذا جاءت فكرة تطوير مناهج التربية الفنية لتواكب التطورات التي حدثت في مناهج التعليم العام . ومن المؤمل أن تفيد هذه الدراسة في تطوير مناهج التربية الفنية التي تقدمها وزارة المعارف في التعليم العام ، والارتقاء بمستوى المادة أكاديمياً .

مقدمة

يتميز العالم الذي نعيش فيه بسرعة التغيير والتطور، فكل يوم يمر على هذا العالم يحدث فيه من التطورات والاختراعات الشيء الكثير مما يجبر القائمين على العملية التعليمية على متابعة كل التطورات بسرعة حتى يتسنى لهم مواكبة كل جديد . وهناك حاجة إلى تطوير الفكر التربوي والفني في مجال التربية الفنية ليواكب التغيرات التي تحدث في المجتمع الحديث . من أجل ذلك فكر المثقفون والمهتمون بالتربية على وجه العموم ، والتربية الفنية على وجه

الخصوص، في تحسين مناهج التربية الفنية، والسعي على ترسيخ مفهوم الحاجة للتربية الفنية كمادة أساسية في المنهج العام، لأن للتربية الفنية أهمية كبرى في مخاطبة العقل والوجدان وتهذيب الإحساس، وذلك مرتبط بتكوين شخصية الطفل مما يساعده على التخلص من جموده ويمنحه المرونة الكافية عند حل أي مشكلة أو مواجهة أي موقف، ودفعه إلى التجديد وإنتاج كل ما هو مبتكر، مما جعل العلماء والمربين والمفكرين المهتمين بالتربية الفنية يهتمون بالبحث عن رؤية جديدة ومفهوم جديد لمناهج التربية الفنية وطرق تدريسها، لقناعتهم بالدور الذي تلعبه التربية الفنية في تربية الناشئة وإثراء الثقافة الإنسانية بكل مفيد، وأنها مادة أساسية في المنهج العام تسهم مع غيرها من المواد في تكامل شخصية الطفل وتقويم سلوكه الإنساني.

وبين عبدالهادي الحسيني أن « البداية نحو المسار الصحيح بتعديل مسمى المادة لتصبح (التربية الفنية) بدلاً من (الرسم والأشغال) ليكون هدفها خدمة المتعلم والوقوف جنباً إلى جنب مع الأهداف الأخرى التي تسهم في تكامل شخصيته وإعداده ليكون مواطناً صالحاً» [١، ص٧]. تلك كانت البداية في تصحيح مفهوم مادة التربية الفنية وأنها ليست بالضرورة مادة تعنى فقط بالرسم والأشغال ولكن تتعداهما إلى أبعد من ذلك.

هدف الدراسة

هدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على عدة جوانب لها صلة بالنظرية الحديثة في التربية الفنية، وهي نظرية المصدر المعرفي (التربوي والفني) كأساس للتربية الفنية ويرمز له بـ Dis-ipline-Based Art Education (DBAE). وهذه النظرية تعطي رؤية جديدة لما يجب أن يكون عليه منهج التربية الفنية، وهذه النظرية تناقش التربية الفنية على أنها مادة تهتم بالمحتوى الفكري والتربوي بجانب المهارات اليدوية المكتسبة. ونحن في هذه الدراسة سوف نتعرض لهذه النظرية وكيف تطورت، ثم نناقش الأسس الأربعة أو المجالات التي تبنى عليها هذه النظرية، وهي:

١ - الإنتاج الفني

٢ - تاريخ الفن

٣ - النقد الفني

٤ - علم الجمال (التذوق الفني)
وأخيراً ناقش نظرية المعرفة والمنهج ومدى إمكانية تبني هذه النظرية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية.

تعريف المصطلحات الواردة في البحث

- ١- Discipline-Based Art Education (DBAE) نظرية المصدر المعرفي (التربوي ، الفني) كأساس للتربية الفنية ، وسوف نستخدم اصطلاح نظرية المصدر المعرفي أثناء البحث وذلك للاختصار.
- ٢- التربية الفنية art education ، نعني به منهج التربية الفنية المقدم من وزارة المعارف للمدارس .
- ٣- الإنتاج الفني art production ، هو كل ما ينتج من قبل الطلاب في المعمل (الاستديو) أو في الصف الدراسي .
- ٤- تاريخ الفن art history ، يناقش ثقافة الأمم ونتاجها الثقافي والحضاري والاجتماعي .
- ٥- النقد الفني art criticism ، هو نقد الأعمال الفنية نقدًا موضوعيًا تعليميًا .
- ٦- علم الجمال (التذوق الفني) aesthetics ، هو رؤية الأعمال رؤية فنية فاحصة وتذوقها على أساس علمي ومنطقي .

الأساس المنطقي لتطور مناهج التربية الفنية

التربية الفنية من المواد التي تساعد التلاميذ على فهم القيم الثقافية والمسؤوليات الاجتماعية في المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، ويقول فيلدمان Feldman إن «البعد الاجتماعي للفن يبحث في التعبير العام للأفكار والعواطف وهذا بدوره يقودنا من خلال فن المعلومات والمفاهيم إلى كم هائل من المواد البصرية التي صممت لتغير من حياتنا» [٢] ، ص ٥٣]. لذلك عندما يدرس التلاميذ التربية الفنية ، فهذا يعني أنهم يتعلمون الكثير عن ثقافة مجتمعهم لأن الفن واحد من أهم الروافد الثقافية لأي مجتمع .
إن طرح أفكار برونر Bruner في الستينات عن التربية والمناهج غير الكثير من المفاهيم

حول التطوير التربوي لأي منهج ، ومقولته المشهورة «إن لكل مصدر من مصادر المعرفة بنية أساسية ذات هيئة مميزة من الأفكار والمفاهيم والوسائل» [٣، ص ٣٠٢] تساعد في بناء وتكوين أي منهج من المناهج ، ويبين أن التربية الفنية ضمن هذا الإطار، يجب أن تعنى بتدريس تاريخ الفن والنقد الفني بجانب الإنتاج الفني . وقد أثرت هذه المقولة في الكثير من مفكري التربية على وجه العموم والتربية الفنية على وجه الخصوص ، وعلى رأسهم باركان Barkan ، الذي تأثر بأفكار برونر وطالب بالتركيز على إدخال هذه المفاهيم (تاريخ الفن ، النقد الفني ، الإنتاج الفني) ضمن مادة التربية الفنية ، وكذلك برودي Broudy ، وسمث Smith وغيرهما كانوا يدعمون فكرة أن مناهج التربية الفنية يجب أن تعنى بتاريخ الفن والنقد الفني والإنتاج الفني على حد سواء .

مرت التربية الفنية بعدة تغيرات إلى أن وصلت إلى المفهوم الحديث — نظرية المصدر المعرفي (التربوي والفني) كأساس للتربية الفنية . وذلك أن لكل عصر متغيراته ومتطلباته ، فتتغير المناهج وطرق تدريسها والأساليب التربوية القائمة عليها وفقاً لهذه المتطلبات . وكان منهج التربية الفنية قديماً يعنى بالتخطيط والرسم الهندسي ، وعندما قامت الثورة الصناعية في إنجلترا وأمريكا تغيرت تبعاً لذلك المناهج . فمثلاً مناهج الرياضيات أصبحت تعني أساسيات تخدم الصناعة ، وكذلك منهج التربية الفنية كان يعنى بالرسم الهندسي التخطيطي الذي يخدم أغراض الصناعة وحاجاتها . ويقول ويتفورد Whitford : «في سنة ١٨٢١ أدخلت مادة الفنون في التعليم العام وكان المنهج محصوراً في تدريس الرسم التخطيطي وفي سنة ١٨٧١ أدخلت مادة الفنون في المنهج العام كوسيلة لخدمة الصناعة فكانت هذه بداية الانطلاقة للتربية الفنية لتأخذ لها موقع قدم في التعليم العام» [٤، ص ١]. ثم بعد ذلك في سنة ١٩٢٠م وسنة ١٩٣٠م ظهرت نظريات وفلسفات حديثة في تدريس الفنون أو التربية الفنية ، فمن تلك الفلسفات ، المدرس كمحور للعملية التربوية وهذه النظرية تركز على طريقة تدريس المعلومات الحقيقية وكذلك معرفة المهارات الأساسية في تدريس الأشغال اليدوية ، وهذه الطريقة تهدف إلى تنمية قدرة التلاميذ على التقليد والمحاكاة .

الفلسفة أو النظرية الثانية — الطفل كمحور للعملية التربوية . وهذه النظرية تركز على أن المحتوى الأكاديمي وطريقة التدريس لهما هدف تعليمي وأن الهدف من التعليم على

وجه العموم والتربية الفنية على وجه الخصوص هو تشجيع وتعزيز الإبداع والنمو العقلي لدى الطفل. وهذه النظرية تستمد جذورها من فلسفة جون ديوي John Dewey والحركة التقدمية progressivism، وهي (النظرية) أيضاً تؤكد على أن يسمح للطفل أن يعبر عما يجول في نفسه بحرية تامة من خلال الفن بدون تدخل من المعلم، وهذا النظرية بدورها تهدف إلى تفتيح جميع النزعات الفكرية والاجتماعية والجمالية للطفل وترفض كل أثر من شأنه أن يعوق نمو الطفل الطبيعي. ومن الرواد في هذا المجال فيكتور لوفيلد Viktor Lowenfeld، حيث ألف كتاب «النمو العقلي والإبداعي» (Creative and Mental Growth) في سنة ١٩٤٠م، وهذا الكتاب يدرس في مجال الفنون والتربية الفنية في الجامعات إلى وقتنا الحاضر. ويؤكد المؤلف في كتابه على أن الطفل يجب أن يشجع ويحفز إذا أردنا أن نربيه من خلال الفن. وفي سنة ١٩٥٧م بدأت الحركة التصحيحية للمناهج curriculum reform movement في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لمجارات الاتحاد السوفيتي في تقدمه في علوم الفضاء، فعقد مؤتمر وودز هول Woods Hole Conference في عام ١٩٥٩م وقدمت فيه عدة مشروعات لتطوير مناهج الرياضيات والعلوم، وفي عام ١٩٦٠م كان هناك مشروع برونر Jerome Bruner العملية التربوية the process of education، الذي ركز على أن كل علم من العلوم يجب أن يستمد من بنيته المعرفية structure of discipline: أساساً للتعليم والتعلم، وبين أن لكل مصدر من مصادر المعرفة بنية معرفية أساسية تحتوي على أفكار ووسائل تميزها عن غيرها من مصادر المعرفة. فهذا المؤتمر دفع مفكري التربية الفنية للبحث عن طريقة لتدريس التربية الفنية عن طريق منهج يعتمد على المحتوى المعرفي. فأفكار برونر Bruner غيرت من مفهوم التربية الفنية القديم إلى تصور أشمل وأفضل، مما حدا بمفكري التربية الفنية إلى البحث بجديّة في تغيير الطريقة التي تدرس بها التربية الفنية، والبحث عن منهجية جديدة. فكان ذلك في عام ١٩٦٢م عندما ترجم باركان Barkan Manual ما ورد في مؤتمر وودز هول Woods Hole Conference إلى أفكار وحقائق لتدريس التربية الفنية ووضعت هذه الأفكار بواسطة باركان Barkan وأيزنر Elliot Eisner على شكل منهج للتربية الفنية، وفي عام ١٩٦٥م كان هناك مؤتمر ولاية بنسلفانيا Penn State Seminar. وهذا المؤتمر عقد لدفع الحركة التصحيحية لمناهج التربية الفنية، وكان الموضوع الرئيس للمؤتمر هو أن الفن والتربية الفنية مصدر معرفي في حد ذاته وله من الأهداف التي يمكن أن تصاغ لتعطي

الطلاب الحرة في التعامل مع المعرفة في الفن . وقدمت في هذه الحلقة الكثير من المشروعات التي ناقشت بعمق الكثير من الموضوعات التي تهتم التربية الفنية وأهمها كيفية الوصول إلى طريق أفضل لكتابة محتوى مناهج التربية الفنية والبحث عن طريق أفضل لكيفية تدريس هذه المناهج . وخرجت هذه التصورات والأفكار بعد حين لتسهم في وضع الأساس لنظرية المصدر المعرفي (التربوي ، الفني) كأساس للتربية الفنية DBAE . ويقول آرثر إفلاندر Arthur Efland : «المعلومات الأساسية لفكرة المنهج التي اقترنت بخروج فكرة نظرية المصدر المعرفي (التربوي ، الفني) كأساس للتربية الفنية تعزى إلى دوين جرير Dwaine Gear أول من استخدم مصطلح المصدر المعرفي (التربوي ، الفني) كأساس للتربية الفنية في الكتابات الرسمية التخصصية ، وكذلك تعزى إلى باركان Manual Barkan ، وشابمن Laure Chap- man ، وآيزنر Elliot Eisner ، وستانلي مادجا Stanley Madja ، وجاي هابورد Guy Hub- bard ، وماري روز Mary Rouse ، وفرانيسيس هاين Frances Hine وهاردي برودي Harry Broudy » [٥ ، ص ص ٥٧-٦٥] . وجميع المشروعات المقدمة من هؤلاء تختلف في مضامينها ولكن الغاية واحدة وهي خدمة التربية الفنية ، وتاريخهم الجماعي أيضاً يسجل لهم كثيراً من العرفان لدعمهم فكرة نظرية المصدر المعرفي (التربوي ، الفني) كأساس للتربية الفنية وتيسير إمكانية تطبيقه في المدارس ، وذلك من خلال إلقاء الدروس في المؤتمرات والندوات أو الكتابات في المجالات المتخصصة . ويوضح ايزنر Eisner في إحدى كتاباته أن الأساس النظري كانت بداية تطوره من مؤتمر وودز هول Woods Hole Conference في عام ١٩٥٩م عندما قدم برونر Bruner للتربويين فكرته عن الأساس المنطقي لكل حقل من حقول المعرفة وقام بترجمة ذلك لمجال التربية الفنية باركان Barkan ووضع في صياغة منهجية بواسطة آيزنر في عام ١٩٦٨م .

وظهر بصورة رسمية تحت مسمى المصدر المعرفي (التربوي والفني) كأساس للتربية الفنية بواسطة مؤسسة بول جيتي Paul Getty Trust ، الجهة التي تبنت المشروع ودعمته مادياً وفكرياً لكي يظهر بصورته الحالية ، وهو الاهتمام بالجانب المعرفي (النقد الفني وتاريخ الفن وعلم الجمال [التذوق الفني]) إضافة إلى الجانب المهاري وهو الإنتاج الفني .

مشروعات المناهج الرئيسية المقدمة لمؤتمر ولاية بنسلفانيا Penn State Seminar

قدمت للمؤتمر عدة مشروعات تناقش التربية الفنية ومناهجها ، وأهم هذه

المشروعات التي تأثرت بمؤتمر بنسلفانيا المنعقد في عام ١٩٦٥م بعد انقضائه، هي :

١ - مشروع التعليم بالتلفزيون - صور وأشياء عام ١٩٦٧م Television Instruction

. Images and Things

٢ - مشروع كيترنج ستانفورد عام ١٩٦٧م Stanford - Kettering Project

٣ - مشروع العمل الإقليمي بالجنوب الغربي بمدينة لوس أنجلوس (SWRL)

. Southwestern Regional Laboratory, Los Angeles

٤ - مشروع الرؤية الجمالية ١٩٧٥-١٩٧٦م The Aesthetic Eye Project

١ - مشروع التعليم بالتلفزيون - صور وأشياء

في عام ١٩٦٧م طور كل من باركان وشابمان Barken and Chapman خطوات تعليم

الفن من خلال التلفزيون للمرحلة الابتدائية، وهذه الخطوات تشرح طبيعة المحتوى الفني

المراد تدريسه ليتناسب مع مختلف الأعمار، وهذه السلسلة أيضاً تتضمن نشاطات مختلفة في

التربية الفنية لتتيح للطلاب المشاهدة والاستشارة لاكتساب خبرة في مجال الفن .

في أوائل ١٩٦٣م بدأ هوبورد Hubbard وروز Rouse في تطوير كتب منهجية مقننة

متابعة منظمة لجميع المستويات، وتعتمد على المحتوى الأكاديمي الفني والتربوي . وقد

لقيت هذه الفكرة الدعم الكبير في مؤتمر بنسلفانيا . وفي عام ١٩٧٣م خرجت أول سلسلة

من كتب التربية الفنية المنهجية تحت عنوان (المعنى والطريقة للصفوف الابتدائية من ١-٦)

Meaning and Method Grades 1-6 ، وهذه السلسلة من الكتب كان لها الأثر الفعال في

مساعدة المعلم والتلميذ داخل الفصل الدراسي [٦، ص ص ٢٢٦-٢٣٠].

٢ - مشروع كيترنج ستانفورد

في عام ١٩٦٧م قدّم إيزنر Eisner تصوراً لمشروع منهج مطور مدعوم مالياً من مؤسسة

كيترنج . والهدف الرئيس من هذا المشروع هو تطوير منهج للتربية الفنية «وذلك لاستخدامه

بفاعلية لتدريس محتوى فني جيد للأطفال بواسطة مدرسي المدارس الابتدائية»

[٧، ص ١]. ومشروع كيترنج يقوم على افتراضات ستة، وهي :

(١) أن الفنون البصرية تسهم في اكتشاف وتقوية استعداد الطفل الفطري للفن .

(ب) أن ما ينتجه الطفل من الفنون إنما هو نتيجة استعداد معقد ومكثف لدى الطفل.

(ج) أن المنهج المقدم للأطفال في التعليم العام يجب أن يتعداه إلى نشاطات خارج المدرسة.

(د) بجانب المنهج والاستعداد الجيد، يفترض أن يكون هناك إمكانات مدعمة بوسائل تدريس نافعة لكي تلقي الضوء على الأفكار والفنون البصرية.

(هـ) ليس في الإمكان تقويم جميع الفنون التعليمية وقياسها.

(و) أن مدرسي المرحلة الابتدائية غير المتخصصين يمكن رفع كفاءتهم عن طريق طلب مناهج متخصصة في الفنون مدعمة بوسائل التدريس [٨].

والمبدأ الرئيس عند آيزنر Eisner أن تعليم الفنون يجب أن يكون متتابعاً على هيئة دروس لكل صف دراسي حسب الترتيب «وكل مدرس يجب أن يختبر ميدانياً قبل أن يدرس للطلاب — وهذه الدروس صمّمت لرفع المستوى التعليمي لدى الأطفال، وذلك لوجود محتوى ومهارات جوهرية ومهمة لتنمية قدرات الطلاب الفكرية والمهارية، وكل ذلك يتم عن طريق دروس في الإنتاج الفني، النقد الفني، تاريخ الفن والتذوق الفني (علم الجمال) لجميع المستويات الدراسية» [٦].

مشروع ستانفورد كترينج قد ترجم إلى مجلدين لخدمة المعلم، المجلد الأول: يحتوي على دروس نقدية وتاريخية والمجلد الثاني يحتوي على دروس في الإنتاج الفني. ويؤكد المشروع أيضاً على أهمية التقويم في المناهج وطرق التدريس وحدد لذلك أربعة أدوار للتقويم وهي — التقويم المباشر وغير المباشر، وقصير المدى وبعيد المدى [٥].

٣ - مشروع المعمل الإقليمي بالجنوب الغربي بمدينة لوس أنجلوس (SWRL)

صمّم هذا البرنامج لتدريس الفنون البصرية في المرحلة الابتدائية مستخدماً في ذلك الأهداف السلوكية والتقويم النظامي. وقد بني هذا المشروع على افتراضات سبعة وهي:

(أ) أن الفن ليس مقصوراً على فئة في الصف الدراسي ولكن جميع الطلاب يمكن مشاركتهم في الفن.

(ب) يجب أن يدرس الطلاب أعمال النخبة من الفنانين ونقاد الفن ومؤرخي الفن.

- (ج) أن جميع المدرسين المتخصصين يمكن أن يدرسوا الفن .
 (د) جميع الأعمال الفنية يمكن أن تقوم .
 (هـ) طرق تدريس الفنون تحتاج إلى وسائل فنية وبصرية تساعد على عملية التدريس وتستعمل كمرجع .
 (و) الفن يجب أن يدرس بطريقة منظمة ومتابعة .
 (ز) يجب أن يكون لدى مدرسي الفن مهارة ظاهرة وأساليب جيدة ، يستطيعون من خلالها توجيه نشاطات الطلاب التعليمية [٦] .

وهدف المشروع العام هو دعم تدريس مادة التربية الفنية بطرق حديثة ومنظمة . ومن أجل ذلك طور المشروع ثلاثة مصادر لتدريس أي نشاط فني ، وهي التحليل البصري والإنتاج وتحليل الصورة ، ولكل طريقة هدف مغاير عن الطرق الأخرى ؛ فالتحليل البصري يعلم الطالب التصور الحسي الشامل للموضوع ويترجم ذلك من خلال التفاعل مع العمل الفني ؛ ثانياً الإنتاج يبين مدى تعامل المدرس مع التدريس المتتابع المنظم ومدى وضوح ذلك على إنتاج التلاميذ ؛ وأخيراً ، تحليل الصورة ويساعد التلاميذ على وصف العمل الفني وترجمته وتقويمه [٦] .

٤ - مشروع الرؤية الجمالية

يشارك في هذا المشروع عدة معاهد متخصصة في مجال الفنون والتربية . وكان هدف هذا المشروع إنشاء بنية إجرائية وسلوكية لتدريس التربية الجمالية ، ومطالبة المتخصصين بجعل ذلك في متناول مدرسي المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية والكليات والموجهين ليتعاملوا من هذه السلوكيات حسب ظروفهم وحاجاتهم . والقائمون على تطوير المشروع يرشدون المهتمين من خلال نشاطات تدريسية تعين الدارسين على تكوين ثقافة علمية في مجال التصور والحكم الجمالي ، وزيادة ثقافتهم في كيفية تطبيق ذلك عملياً للحكم على أي عمل فني ، وكذلك المساعدة على إعداد المنهج وأدواته المستخدمة في التدريس ووضع الخطط لتنفيذ هذا المنهج لمساعدة الطلاب على فهم التصور والحكم الجمالي (التربية الجمالية) .

والتربية الجمالية عند برودي Broudy في هذا المشروع تبحث في أسباب تدريس الفنون ، فالتربية الجمالية ليست مجرد مجموعة من الموضوعات الفنية التي تدرس ولكن التربية

الجمالية يجب أن تدرس على أوسع نطاق ؛ يمكن أن يحكم فيها على تصرفات أي إنسان على أنها نتائج جمالية، وهذا فيه دلالة على أن التربية الفنية تحتوي على عناصر متداخلة .
وبما أن المشروع ركز على التربية الجمالية فقد ساعد على دعم مجال التذوق الفني أحد روافد الفلسفة الجديدة للتربية الفنية [٩].

ولقد بين سمث Smith أنه، في القرون الثلاثة الماضية، كان الاعتقاد بأن الفن كمادة يمكن تدريسها في المدارس مع أهداف ومحتوى وطريقة تدريس فريدة، يشغل بال العديد من الباحثين ومفكري التربية الفنية . وكانت محصلة هذا الاعتقاد هي التأكيد على أهمية المحتوى الفني في تدريس الفنون [١٠].

من هذه المشروعات نخلص إلى أن التربية الفنية قد مرت بتغير كبير وقفزت قفزات واسعة إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه من تطور ونظريات حديثة في مجال المناهج وطرق التدريس . وآخر هذه النظريات هي نظرية المصدر المعرفي (التربوي، الفني) كأساس للتربية الفنية . ويقول آيزنر Eisner : «إن هذه النظرية الحديثة ما هي إلا امتداد ونتيجة لما طور من مشروعات في الستينات وهذه الأفكار كانت مدفوعة بواسطة مفكرين مثل مانويل باركان، آليوت وايزنر ورالف سمث وأخيراً هري برودي . وهذه الأفكار تؤكد على أن التربية الفنية تمد الأطفال والمراهقين بفرص ليست محدودة بإعطاء الخبرة في تكوين صور بصرية، لكنها أيضاً تعلم كيفية رؤية هذه الصور التي رسموها أو رسمها غيرهم برؤية فنية تربوية فاحصة» [١١، ص ص ٤٢٣-٤٣٠].

وبما أن الفن إنتاج حضاري في شكله ومستواه فإنه يتأثر بالمحيط والحضارة التي وجد فيها، فعلى المدارس أن يفهم أن الفن على وجه العموم يتأثر بالثقافة والحضارة في كل زمان ومكان ويؤثر فيها، وهذا مما يساعد على تعميق فهم الطلاب لدور الفن في الحياة وأنه انعكاس لحضارات وثقافات سابقة .

المجالات التي تركز عليها نظرية المصدر المعرفي

(التربوي، الفني) كأساس للتربية الفنية

هناك أربعة أمور في الفن يتعامل معها الطلاب أثناء إنتاجهم لأي عمل فني وهي :

(١) أن الطلاب يعملون العمل الفني ، (ب) ثم يتذوقونه ، (ج) ويعرفون الظروف التي

وجد فيها هذا العمل . (د) ثم يحكمون على هذا العمل الفني من الناحية الفنية والجمالية . وفي نظرية المصدر المعرفي طورت هذه الأمور إلى أربعة مجالات رئيسة ذات مدلولات معينة وهي الإنتاج الفني ، النقد الفني ، تاريخ الفن ، علم الجمال (التذوق الفني) ، ويجب أن تعطى هذه المجالات فرص متساوية في المنهج المدرسي .

ولأن لهذه المجالات أبعاد مهمة في تدريس التربية الفنية ، لذلك فإن مناهج التربية الفنية يجب أن تعين الأطفال والمراهقين على اكتساب معلومات ومهارات كافية في هذه المجالات الأربعة .

١ - الإنتاج الفني Art Production

أصبحت الثقافة الفنية في أيامنا هذه شيئاً ضرورياً وخاصة في الفنون البصرية وندرك ذلك من خلال المواد الإعلامية وتطور الألفاظ فيها وهيمنة الصورة على موادها الإعلامية ، وذلك لتعزيز الاتصال ودفعه إلى الأمام من خلال الصور البصرية ، كخدمة جديدة للمتلقين على مختلف مستوياتهم . وإن هذا التقدم العلمي — بلا شك — له أثر على التلاميذ وعلى إدراكهم وثقافتهم . فأصبحت الثقافة الفنية البصرية مجالاً للرؤية والتصوير ، وأصبح البحث عن مدخل للتربية الفنية مطلباً مهماً للتعامل مع هذه الفنون المختلفة على أن يكون هذا المدخل فعالاً ومرناً ودائماً التمشي مع أي أفكار جديدة في التربية والفنون . ومن خلال هذا المدخل يعاد تقويم الطرق القديمة وممارستها للتمشي مع الرؤية الجديدة للفنون والتربية الفنية . ويقول فردريك Frederick : «إن التربية في الفن يجب أن تؤكد على الأهداف التربوية لأنها جوهرية لطبيعة الفن نفسه ، فضلاً عن الأهداف العرضية التي تقدم أحياناً كمبرر للإنتاج الفني في المدارس (ومن بين هذا العلاج ، ونمو الشخصية ، ودعم المهارات الأكاديمية) ، ومهما كانت أهمية هذه الأمور» [١٢ ، ص ١٩٧-٢٠١] . فإن نظرية المصدر المعرفي مدخل لكل هذه الأمور بلا استثناء .

الإنتاج الفني مصدر واحد من أربعة مصادر تعتمد عليها نظرية المصدر المعرفي ، وهو عنصر أساسي لفهم الفن لأنه تطبيق عملي وخبرة مباشرة للتعليم تظهر نتائجه من خلال الأعمال الفنية للدارسين ، فهناك من الدروس ما يتم في مقابلة واحدة مع التلاميذ ، كدروس الرسم والتصميم والزخرفة المنفصلة ، ومنها ما يحتاج إلى خطط ويستغرق أكثر من مقابلة لكي تظهر النتائج على الوجه المطلوب وتحقق الدروس الأهداف المرجوة منها . ومثال ذلك

الخطط ذات الدروس التطبيقية كالطباعة والنسيج والتشكيل الخزفي والأشكال الفنية ذات الأبعاد الثلاثة. ويبن فرديريك Frederick أيضاً «أن المعرفة بالخامات والأدوات واكتساب الطرق التنفيذية للأشياء، وتنمية المهارات الإدراكية، وتنمية التصور من خلال حل بعض المشكلات الفنية بطرق ابتكارية ليعطي الطلاب فرص تصور لأنفسهم من خلال ما ينتجونه من أعمال وتصوراً أشمل للعالم من حولهم» [١٢].

إن عملية الإنتاج الفني تبدو للبعض كأنها عملية سهلة ولكن في حقيقة الأمر أنها عملية معقدة بدءاً من الفكرة حتى نهاية العمل الفني. فهذه العملية تقتضي سلسلة من العمليات الإنسانية المتضمنة للفكرة، والإدراك الحسي، والشعور النفسي، التصور الذهني. والأكثر أهمية هو العمل نفسه، فكل هذه العمليات تسهم في نمو الدارسين فكرياً وبصرياً وتقودهم إلى التعامل مع معطيات الحياة البصرية المعقدة في وقتنا الحاضر.

وبما أن الإنتاج الفني هو ما ينتج من أعمال فنية، فيجب أن نأخذ في الاعتبار الطريقة التي عمل بها هذا العمل، والاستعدادات التي جعلته عملاً ناجحاً. لأن التعامل مع المشكلات الفنية يحتاج إلى إعداد الخامات والأدوات ثم بعد ذلك بذل الجهد والتفكير للخروج بهذه المعالجة الذهنية واليدوية في شكل عمل فني مكتمل العناصر والتشكيل. من هذا يتبين لنا أن هذا البذل الفكري والجهد البدني يقود التلميذ لوضع حلول لبعض المشكلات الفنية المعقدة التي تطلب منه. وهذه فرصة للتلميذ لأن يمارس ويكون حصيلة من الثقافة المعرفية والمهارية تساعده على فهم دور الفن والتربية الفنية كطريقة لحل المشكلات الفنية.

٢ - تاريخ الفن Art History

التاريخ هو كل ما يؤرخ عن الأمم والشعوب في جميع مناحي حياتهم العلمية والعملية. وحضارة هذه الشعوب منبثقة من التطور العام للتاريخ بمعتقداته وتصوراته للحياة والإنسان والكون على منهاج الشريعة الإسلامية؛ إذا كانوا مسلمين وبخلافه إذا كانوا غير مسلمين. ويقول محمود سفر عن الحضارة في مفهومها العام، «هي سلوك ونظام، وقيم ومعان، وأسس ومبادئ ومنظومات وطبيعة حياة، يزخر بها مجتمع ما، وتسيطر على مجريات الأحداث فيه، يدعمها ويحافظ على بقائها عمل متصل، وفعالية عالية مرتفعة،

. . . فيتطور الفكر ويتفاعل، وتبرز المخترعات، وتتطور الاكتشافات، لتنتج أدوات تلك الحضارة ومنجزاتها» [١٣، ص ٢٥].

وحضارة أي أمة — كما قال المودودي — «عبارة عن علومها وآدابها وفنونها الجميلة وصنائعها وبدائعها وأطوارها للحياة المدنية والاجتماعية وأسلوبها للحياة السياسية وكل هذه الأمور عبارة عن نتائج الحضارة أو مظاهرها» [١٤، ص ٦]. وإذا ألقينا نظرة فاحصة على تاريخ الحضارة الإسلامية، فإننا سوف نرى بوضوح أمثلة للفنون الجميلة بأشكالها المختلفة مثل العمارة، والتصوير، وأعمال المعادن، والخزف والفنون الأدبية المختلفة.

كما سبق نستطيع أن نبين للتلاميذ أن الفن لم يأت من فراغ ولكن كان وراءه تاريخ فني أصيل استمدت منه الحضارة المعاصرة بعض العناصر والمقومات. وأن الفن والحضارة عنصران مرتبطان على مر العصور، وأن الفن يتأثر بالمعتقد والخط السائد في تلك العصور، فهذا ما يميز كل فن عن غيره. فمثلاً الفن الإسلامي يقوم على أساس من عقيدة التوحيد، وعلى التصور الشامل للإنسان والكون والحياة بعيداً عن الباطل والوثنيات، فهذا ما يميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون الغربية أو الشرقية أو الأفريقية. ولكن مما لا جدل فيه أن الفنون تتأثر ببعضها فتأخذ ما يناسبها ولا يخجل بجوهر عقيدتها. ويقول وجدان نايف، «التقى الفاتحون بحضارات جديدة ومتعددة مثل الحضارة البيزنطية والإغريقية والقبطية وحضارات البربر والشعوب الأفريقية والإفرنج والأتراك تركت كلها آثاراً ملموسة على الفن الإسلامي» [١٥، ص ١١]. ويتميز الفن الإسلامي عن غيره من الفنون بصيغة (التنوع والوحدة)، وتنبثق هذه الميزة كما يقول وجدان نايف «عن فكرة التوحيد في الإسلام، وهي فكرة وحدة الله الواحد الأحد، الذي لا يعبد سواه» [١٣]. وهذا فيه دلالة على أن الفنون الإسلامية قد استفادت من فنون الحضارات المختلفة بما لا يتعارض مع روح الدين الإسلامي.

يقول آيزنر Eisner: «إن الفنون في كل عصر ومكان تؤثر في بعضها فتفيد وتستفيد من غيرها. . . وهذا هدف رئيس لنظرية المصدر المعرفي (التربوي، الفني) كأساس للتربية الفنية، لكي يساعد التلاميذ على تحليل وبحثه التفاعل بين الفن والحضارة على مر العصور» [١٦، ص ٤٥-٤٦]. تدريس تاريخ الفن يعلم التلاميذ تحري المعلومات الصحيحة والتحقق من الأعمال الفنية الجيدة من الزائفة وكيفية ارتباطها بالبيئة التاريخية والحضارية.

ويقول أوجين Eugene إن تاريخ الفنون بطبيعته مادة تدريسية يجب أن يضم إلى منهج التربية الفنية، ويعزو ذلك إلى أمرين مهمين:

(أ) أن تاريخ الفن نفسه مصدر غني بالمادة التدريسية حتى إذا لم يضم إليه المجالات الأخرى كالإنتاج الفني، والنقد الفني، والتذوق الفني، بل تاريخ الفن هو تطبيق لكل هذه المجالات الثلاثة.

(ب) تاريخ الفن هو مفهوم للمعرفة (الثقافة) البصرية لأن عالمنا اليوم مليء بالصور البصرية وفي جميع مناحي الحياة. فالمعرفة البصرية تساعدنا على استكشاف البيئة من حولنا ودراستها وهذا يتطلب منا عملاً وملاحظة وإدراكاً (فهماً) واستماعاً وإصغاءً (إنصاتاً) وقراءة قبل التحدث والكتابة عن تلك الفنون. فطموحنا أن ندرس الأطفال عملية التفكير للتصرف بمسؤولية وحكمة [١٥، ص ص ١٩٩-٢٠١].

كما سبق يتبين لنا أن الاستفادة من الحضارات الأخرى وفنونها أمر مطلوب، وعلينا أخذ ما يناسب منها لمناهجنا ولا يتعارض مع العقيدة الإسلامية، وترك ما يناهض الأخلاق والدين. فمثلاً نستفيد من الأنماط المختلفة للفنون العالمية سواء ما يخص الأنماط المختلفة للتعبير أو الاتجاهات الفنية أو المعمارية أو غيرها من الأعمال الفنية الأخرى ثم ندرس ذلك للتلاميذ حسب مستوياتهم وإدراكهم. هذا إلى جانب تدريس الحضارة والفنون الإسلامية التي يجب أن تكون هي الأصل في تدريس تاريخ الفنون في مناهجنا، ويدخل في ذلك كل ما أنتجته الحضارة الإسلامية من أنماط فنية مختلفة، سواء في الرسم أو العمارة (المنزل، الأبنية، المساجد، الحمامات) والزخرفة.

٣ - النقد الفني Art Criticism

النقد الفني عنصر جوهري في نظرية المصدر المعرفي (حيث إنه يعطي الفرصة للطلاب لتعلم طريقة الرؤية البصرية الصحيحة ثم ترجمة الأعمال الفنية بالفاظ تعبيرية دالة. يقول ريساتي Risatti، «الهدف العام للنقد الفني هو فهم الجنس البشري والحالة الإنسانية. والنقد الفني لا يختلف عن المصادر الأخرى، فهو يهتم بالفنون البصرية لتربية رؤية الناس جميعاً (بما فيهم الفنانون)، بياهيمة الفن وذلك عن طريق إعطائهم فكرة عن معنى الفن، لزيادة فهمهم وتذوقهم وتوضيح القيم الحضارية والاجتماعية المنعكسة من تلك

الفنون» [١٧، ص ص ٢١٧-٢٢٥]. ونظرية المصدر المعرفي تساعد على تعويد الطفل على الرؤية الصحيحة للأعمال الفنية، مما يمكن الطفل والمتلقي من مشاهدة عناصر العمل الفني عن قرب ليرى أكثر فأكثر ويكتشف أسرار العمل الفني. ونتيجة لذلك فإنه ينمي سلسلة من الاتجاهات والمهارات في النظر والتأمل تساعد في وصف الأشكال البصرية (المرئية) وتحليلها وتقويمها وفقاً للمعايير والقيم التي تعلمها. ويقول آيزنر Eisner إن «النقد الفني صمم أصلاً لصقل المهارات البصرية لتساعد الطلاب ليكونوا أكثر واقعية بالنسبة للأشكال التي يرونها ويتألف منها الفن البصري ولتساعدهم في إعطاء الحكم العادل على الأعمال الفنية» [١٨، ص ١٠].

النقد الفني ينمو بالممارسة، ويتطور بالتدرج مع الطلاب من خلال إعطائهم فرصة للمران والتطبيق، ويقول البسيوني، «على المعلم أن يتيح للتلاميذ الفرص ليبدوا آراءهم وأفكارهم عن أسباب تفضيلهم لبعض الأعمال الفنية، وأن يفسروا هذا التفضيل على أسس من مبادئ الجمال» [١٩، ص ١٧]. والنقد الفني يجب أن يكون نقدًا موضوعيًا وليس نقدًا ذاتيًا للحكم على الأعمال الفنية بالقبح أو الجمال من غير إعطاء أي مبرر على قيمها أو حسنها، والنقد الموضوعي هو النقد الذي يأتي بعد دراسة متأنية وفهم للفن وأساسه وعناصره وطرائق تذوقه، وذلك ما تحاول نظرية المصدر المعرفي تدريسه للتلاميذ حتى ينطلقوا في حكمهم على الأعمال الفنية من منطلق علمي على أسس مقننة ومدرسة.

٤ - علم الجمال Aesthetics

علم الجمال هو علم له أصوله ونظرياته الخاصة به، التي من خلالها يمكن أن تتضح للتلميذ القيم الجمالية وطرق وضع المعايير لها لتعينه على التعرف على مواطن الجمال في العمل الفني بعد أن يفهم مكوناته ومقوماته. ويقول البسيوني، «والجمال لا يخضع لأي نهج روتيني مألوف أو أي عادة دارجة. فالجمال يخضع لسحر النسب، والأبعاد، والعلاقات وإدراكها، ويجب ألا يكون هذا التنظيم عقلياً بحثاً، فالحس أساس الجمال، وأي تنظيم يجب أن يخضع أولاً للإحساس، فالحس هو الذي يتضمن التجارب العديدة اللاشعورية التي يختبرها الفرد منذ طفولته» [١٩].

وتعريف الجمال أمر صعب وقد صرح بذلك كثير من الفنانين والكتاب بل والفلاسفة من قدامى ومحدثين لأن «مفهوم الجمال» قريب متداول يفهمه الجميع ويتعاملون معه، ويقول الشامي في هذا، «قد يكون من السهل أن نرى «شيئاً» فنصفه بالجمال، أو نرى «سلوكاً» لإنسان في أمر ما، فنصف ذلك السلوك بالجمال، ولكن من العسير تعريف الجمال!!» [٢٠، ص ص ١٢-١٦]. وهناك صلة وثيقة بين الفن والجمال، لأن الفن واحد من المجالات التي يسيطر عليها الجمال وليس الجمال هو الفن، لأنه قد يوجد العمل الفني ولا يوجد الجمال فيه، وذلك لطبيعة العمل إما أن يكون تصويراً لقبح أو أنه لم يراع فيه الجمال عند التنفيذ. وقد حاول «جون ديوي» John Dewey أن يوضح الصلة بينهما فقال، «إذا بحثنا عن الصلة بين الفن والجمال وجدنا أن الفن يشير إلى العمل الإنتاجي، وأن الجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع، إلا أنه في بعض الأحيان يشار إلى فصل الظاهرة الفنية من حيث هي إبداع وابتكار عن الظاهرة الجمالية من حيث تذوق واستمتاع، لكي لا يكون الفن شيئاً مفروضاً على المادة الجمالية» [٢١، ص ١٥].

علم الجمال هو ذلك الفرع من النشاط الفلسفي الذي يتضمن التأمل أو التفكير النقدي. والتأمل النقدي يتألف من الأمور الآتية: تحليل المفاهيم، صياغة أسس الفهم والإدراك، النقد الاستدلالي، وأخيراً التقويم أو الحكم على الأعمال الفنية. والقصد من تدريس علم الجمال هو تدريب الطلاب على وصف الأعمال الفنية، وتحليلها، ومقارنتها، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، والوصول إلى الموضوعية في الحكم على جمال العمل إذا توافرت فيه جميع العناصر المكونة لأي عمل فني. وليس الهدف هو الحكم على رداءة العمل أو جودته، وهل نحب هذا العمل أو لا نحب، ولكن الهدف هو البحث عن النوعية في العمل الفني، وتنمية المجال البصري لدى التلاميذ لكي نثري ونرفع من تذوقهم وتعاملهم مع الفن.

كما سبق يتبين لنا أن نظرية المصدر المعرفي تركز على أربعة مجالات وهي الإنتاج الفني، وتاريخ الفن، والنقد الفني، وعلم الجمال (التذوق الفني). وهذه المجالات مجتمعة تكون منهجاً واحداً متكاملًا لتدريس مادة التربية الفنية. ويقول جرير Greer، «هناك أربعة مجالات رئيسة هي الجمال، فن الاستديو، تاريخ الفن، والنقد الفني وهي تدرس كمنهج مستمر ومتتابع وبإادة منهجية مكتوبة لجميع المستويات التعليمية كأي مادة أكاديمية أخرى» [٢٢، ص ص ٢١٢-٢١٨].

فهذه النظرية الحديثة تبين اتجاه منهج التربية الفنية المعاصر الذي يعني بالجوانب المعرفية والمهارية. والذي يمكن التلميذ من اكتساب المعارف والتجارب الفنية التي تنمي فيه الحس الفني وتمده بالخبرة الجمالية وتزيد من ثقافته الفنية، مما يسهم في بناء شخصيته وتنمية قدراته على التفكير الإبداعي وإثراء وعيه الجمالي. ويقول مرسى عن التربية الفنية، «إنها مركب من المعرفة الفنية من جهة، والمعرفة العلمية الإنسانية من جهة أخرى،» أي أن التربية الفنية «أصبحت تجمع بين الجانب الجمالي والمهاري والتطبيقي من جهة والمعارف العلمية والفنية التشكيلية والجانب الإنساني الاجتماعي من جهة أخرى» [٢٣، ص ٥٠٧].

نظرية المصدر المعرفي (التربوي، الفني) كأساس للتربية الفنية والمنهج

نظرية المصدر المعرفي تعتمد في جوهرها على المجال المعرفي، لذلك تتطلب أن يكون لها منهج مكتوب يعين المدرس على أداء مهمته التدريسية والاستفادة من المعلومات في الفنون البصرية، وتعين الطالب على الدراسة والتذكر. ويقول جرير، «إن من النقاط الجوهرية في نظرية المعرفة أن مادة التربية الفنية يجب أن تتخذ — وبشكل جدي — المنهج المكتوب قاعدة لتدريس التربية الفنية. وهذا يتطلب وجود خطة مكتوبة لدروس منظمة لجميع المراحل التعليمية» [٢٢]. ومما لا شك فيه أن وجود منهج منظم ومكتوب يساعد على بناء الفهم الجيد لمادة التربية الفنية. ويبين ايزنر Eisner كذلك «أن وجود منهج مكتوب يحقق نظرية المصدر المعرفي، ويكون بمثابة بلاغ وإثبات للجمهور والطلاب وللأكاديميين المتخصصين على أن الفنون جزء مهم من برنامج المدرسة والعملية التعليمية» [١٦].

من الملاحظ أن نظرية المصدر المعرفي تسعى إلى تطوير منهج حديث ومنظم للتربية الفنية يضم في طياته الناحية المعرفية والمهارية وهذا ما نحتاجه في مناهج التربية الفنية في مدارسنا. ولتحقيق هذا المنهج، فإنه لا بد من دراسة الأولويات والاحتياجات التربوية والفنية لتلاميذ المراحل المختلفة، ودراسة كيفية تسلسل المنهج بشكل منطقي من السهل إلى الصعب ومن الجزء للكل واختيار الوحدات والدروس التي تشكل سلسلة من الخبرات النظرية (المعرفية) والعملية المتكاملة، وكذلك اختبار طريقة التدريس الملائمة التي تساعد على إيصال المعلومات والخبرات بشكل مباشر ومؤثر، لأن طريقة التدريس ركن مهم في العملية التربوية، ولن تستقيم العملية التربوية دون وجود طريقة صحيحة. لذلك يتطلب

من المهتمين تحديث طرق التدريس وتطويرها لتواكب المناهج الحديثة . ويقول كلارك Clark إن منهج التربية الفنية والفنون «يجب أن يحتوي على المعرفة، والفهم ويعني بتاريخ الفن والنقد الفني، والإنتاج الفني (المعملي)، والتذوق الفني . ومنهج الفن الوافي يجب أن يهتم بدور المدرس وبالطريقة المتصلة بالخبرة التعليمية في الفن، ومدى استعداد الطالب لتعلم الفن ومستوى تقدمه، ومدى الجهد المبذول في الفن والنتيجة التي تحققت» [٢٤، ص ص ٧٧-٨١].

إن مناهج التربية الفنية في التعليم العام في المملكة ينبغي أن تأخذ طريقها إلى التطور والتحديث، لتواجه التحديات والمبتكرات الحديثة التي تحيط بالإنسان في كل مكان . لقد أصبحنا نحتاج إلى منهج تربية فنية متكامل يهتم بالجانب المعرفي والمهاري على حد سواء، نحتاج إلى منهج يفهم من خلاله مضامين الحياة التكنولوجية المتطورة، والسبيل إلى ذلك هو تبني منهج النظرية الحديثة (نظرية المصدر المعرفي) التربوي، الفني، كأساس للتربية الفنية الذي من خلاله يستطيع التلميذ أن يرسم ويحلل ويبتكر وينتقد ويتذوق الأشياء والأعمال الفنية على حقيقتها .

قد يحتاج بعض القائمين على العملية التعليمية على مدى نجاح تبني منهج صمم أصلاً لدول لها مناخ وظروف تختلف عن بلادنا العربية والإسلامية، فنقول إنه من الممكن أن نستفيد من الأطر العامة في بناء المنهج وتنظيم المنهج وعناصر المنهج، ولكن المحتوى يمكن أن نأخذ منه ما يناسب مناهجنا وعقيدتنا ونبذ كل ما يخجل بالأخلاق والدين، كما يمكن أن نستبدل المحتوى بمحتوى يلائم السياسة التعليمية في ذلك البلد العربي أو الإسلامي . فمثلاً عند تدريس تاريخ الفن يجب أن نستفيد من الفن الإسلامي ومن التاريخ الإسلامي على مر العصور، ومن الفنون المعاصرة والقديمة ومن الحركة الفنية على المستوى المحلي والعالمي . وفي النقد الفني ندرس للتلاميذ كيفية رؤية اللوحة الفنية والتمعن فيها وفي معانيها لكي نعطي التلاميذ الفرصة للحكم على أعمالهم ومناقشتها على أساس علمي صحيح بعيد عن الألفاظ الغربية .

ولابد من تعريفهم بشمولية العلاقة بين عناصر الفن (الخطوط، الألوان، الكتلة، والشكل . . . إلخ) للارتفاع بمستوى الوعي الفني لدى التلاميذ وتعريفهم بالمفردات الفنية الصحيحة . وفي مجال علم الجمال (التذوق الفني) نعودهم على الرؤية الجمالية للأعمال الفنية

التي يلخصها فيلدمان Feldman فيما يلي :

١- وصف العمل .

٢- تحليل العمل .

٣- توضيح المعاني التي يحتويها العمل الفني .

٤- ثم الحكم على العمل من الناحية الفنية والجمالية .

وكذلك هو التذوق الجمالي للأعمال والحكم عليها في إطار الخبرة والفهم للفن [٢] .

الإنتاج الفني (المعملي أو فن الاستديو) هو الإبداع والمهارة في الأعمال الفنية العملية والتعلم من خلالها أو المحاكاة والتقليد لأعمال الآخرين والتعلم منها . وسواء كان هذا أو ذاك ، فإنه يساعد على الإبداع الذي يقود إلى المعرفة والإدراك الفني لأن التلميذ خلال تنفيذ العمل الفني يتطلب استخدام التفكير والشعور والمعالجة ووضع الحلول لإنتاج هذا العمل . وهذا شيء مهم في التربية والتعلم .

وتعتبر نظرية المصدر المعرفي (التربوي والفني) كأساس للتربية الفنية من أكثر النظريات شمولاً ، فهي تضيء على منهج التربية الفنية صفة الأكاديمية والمنهجية ، وتجعل له من القوة الأكاديمية مثل ما لأي مادة أخرى في المنهج المدرسي ، فالتربية الفنية في هذه النظرية فقط ليست مادة رسم وأشغال . ويمكننا أن نخلص إلى أن تبني هذا المنهج يساعد التلاميذ على التحدث والقراءة والنظر والكتابة عن الفن والتربية الفنية بطريقة جديدة .

كما تقدم يتبين لنا أن الاستفادة من خبرات الآخرين في بناء المنهج والإفادة من الأسس والأطر العامة التي يبنى عليها المنهج ، تساعد في وضع سياسة تعليمية سليمة ومنهج دراسي متكامل لا يعوزه المجال المعرفي والمهاري ، ويمكن أن يولد في نفوس التلاميذ والأكاديميين الإحساس السليم بطبيعة التربية الفنية ودورها في بناء شخصية الدارس والمجتمع .

التوصيات

١ - هناك حاجة لتغيير بعض الأهداف والمضامين في منهج التربية الفنية على مختلف المستويات لتساير النظريات الحديثة في إعداد المناهج وطرق التدريس .

٢ - هناك حاجة لإعادة صياغة المناهج من خلال تبني النظريات الحديثة مثل نظرية المصدر المعرفي (التربوي ، الفني) كأساس للتربية الفنية في التعليم العام .

- ٣ - التأكيد على الموازنة بين الجانب المهاري والجانب المعرفي، لتنمية قدرات التلاميذ التحليلية والفهمية من خلال المعارف الفنية، ويحصل على قدر كاف من المهارة التقنية من خلال الممارسة العملية.
- ٤ - الاهتمام بوضع كتاب منهجي يعني بحاجة المدرس والطالب، فنظرية المعرفة تؤكد على ضرورة وجود المنهج المكتوب لتحقيق من خلاله أهدافها.
- ٥ - تطوير الإدارات المعنية بالتربية وتزويدها بكفاءات علمية وتربوية جديدة، لكي تواكب التطورات في مجال التربية والمناهج، وتبحث عن كل جديد في مجال الفنون والتربية الفنية لكي ترقى بمستوى المادة والمدرس.
- ٦ - الاستفادة من تجارب الآخرين في بناء المناهج وتطويرها، وكذلك الاستفادة من الأطر العامة في بناء المادة التعليمية وأخذ ما يناسبنا منها وما يتفق مع تعاليم الدين وسياسة التعليم ونبذ كل ما من شأنه الإخلال بالدين والأخلاق وسياسة التعليم الثابتة.

المراجع

- [١] محمود، عبدالهادي الحسيني. التربية الفنية وطرق تدريسها. مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٤٠٧هـ.
- [٢] Feldman, Edmund B. *Becoming Human Through Art*. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice - Hall, 1970.
- [٣] Bruner, J. *The Process of Education*. Cambridge, Mass.: Harvard University, 1960.
- [٤] Whitford, Wiliam G. *An Introduction to Art, Education "Education and the Future."* *Brief History of Art Education in the United States*. New York: Appleton, 1979, pp. 1-5.
- [٥] Efland, Arthur D. "Curriculum Antecedents of Discipline - Based Art Education." *Journal of Aesthetic Education*, 21, No. 2 (1987), 57-65.
- [٦] Clark, Gilbert A. "Beyond the Penn State Seminar: A Critique of Curricula." *Studies in Art Education*, 25, No. 4 (1984), 226-30.
- [٧] Eisner, E. W. *Teaching Art to the Young: A Curriculum Development Project in Art Education*. Stanford, Ca.: Stanford University Press, 1969.
- [٨] Hurwitz, A. *Programs of Promise: Art in the Schools*. New York: Harcourt, Brace, and Jovanovich, 1972.

- [٩] Brody, H. *Enlightened Cherishing: An Essay on Our Esthetic Education*. Urbana: University of Illinois Press, 1972.
- [١٠] Smith, Ralph. "The Changing Image of Art Education: Theoretical Antecedents of Discipline - Based Art Education." *Journal of Aesthetic Education*, 21, No. 2 (1987), 3-33.
- [١١] Eisner, E. "Alternative Approaches to Curriculum Development." *Studies in Art Education*, 25, No. 4 (1984), 259-61.
- [١٢] Spratt, Frederick. "Art Production in Discipline - Based Art Education." *Journal of Aesthetic Education*, 21, No. 2 (1987), 197-201.
- [١٣] سفر، محمود محمد. دراسة في البناء الحضاري (محنة المسلم مع حضارة عصره). الدوحة: الرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، ١٤٠٩ هـ.
- [١٤] المودودي، أبو الأعلى. الحضارة الإسلامية أسسها ومبادئها. بيروت: دار العربية، ١٩٧٠ م.
- [١٥] علي، نايف وجدان. سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (الأمويون، العباسيون، الأندلسيون). عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٨ م.
- [١٦] Eisner, E. "The Role of Discipline - Based Art Education in America's School." *Art Education*, 40, No. 5 (1987), 6-45.
- [١٧] Risatti, Howard. "Art Criticism in Discipline - Based Art Education." *Journal of Aesthetic Education*, 21, No. 2 (1987), 217-25.
- [١٨] Eisner, E. *Educating Artistic Vision*. New York: Macmillan, 1972.
- [١٩] بسيوني، محمود. معنى الفن وقيمه الجمالية، قضايا في التربية الفنية. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٥ م.
- [٢٠] انشامي، صالح أحمد. الظاهرة الجمالية في الإسلام. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.
- [٢١] Dewey, J. *Art as Experience*. New York: Capricorn Books, G.P. Putnam's Sons, 1934.
- [٢٢] Greer, Dwaine W. "Discipline - Based Art Education: Approaching Art as a Subject of Study." *Studies in Art Education*, 25, No. 4 (1984), 212-18.
- [٢٣] محمد، مرسي أحمد سيد. «تقويم برنامج إعداد معلم التربية الفنية بدولة الكويت في ضوء المفهوم المعاصر للتربية الفنية.» مؤتمر إعداد المعلم في ضوء استراتيجية تطوير التعليم، جامعة المنيا - كلية التربية، المنيا، ١٩٩٠ م.
- [٢٤] Clark, Gilbert, and Z. Enid. "Towards Establishing First Class Unimpeachable Art Curricula Prior to Implementation." *Studies in Art Education*, 24, No. 2 (1983), 77-81.

New Approaches towards the Development of an Art Education Curriculum in General Education in the Kingdom of Saudi Arabia

Abdulaziz R. Al-Najada

*Assistant Professor, Department of Curriculum and Instruction, College of Education,
King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

Abstract. In this article, the researcher is trying to give an idea of curriculum development in art education by using the new theory of Discipline-Based Art Education (DBAE). He also intends to give the historical background of DBAE theory, and explain how this theory has influenced many art educators.

The four components of discipline-based art education, namely art production, art criticism, art history, and aesthetics remind us that learning about art involves a great deal more than looking at pretty pictures or trying to paint them. This approach aims to provide a broad historical and cultural context as well as sound principles and critical standards that could give a richer meaning to art and a discriminating appreciation of it.

Finally, this research has discussed the possibility of adopting the new theory of DBAE, and benefiting from the general framework of curriculum construction for building an art education curriculum that suits our educational goals in Saudi Arabia.